قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وقد تناظرنا في هذه
المسئلة ابو عمرو بن العلاء مع عمرو بن عبيد من المعتزلة فقال عمرو يجوز
الخلف على الله فقال ابو عمرو من العجمة اتيت الخلف في الوعد قبيح فوالوعيد
كرم الا ترى الى قول الشاعر

وانى وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

وله تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصى يجوز له ذلك ولا يمتنع عقلا وان كان لا يقع منه وهذه
المسئلة من المسائل التي خالف فيها الحنفية الاشاعرة وله ايلام الاطفال
والبهائم وان لم يكن لهم ذنب ولا ينسب في شئ من ذلك الى ظلم تعالى عنه
فهو مستحيل عليه عقلا وسمعا لان الظالم من يتصرف في ملك غيره بما
لم يؤذن له والله تعالى هو المالك المطلق يتصرف في ملكه كيف شاء

تنبيهان الاول شملت العبارة في النظم واصله المكلفين من الانس والجن
وهو متفق عليه في الانس واما الجن فقد اتفق العلماء على تعذيبهم
لقوله تعالى لاملان جهنم منكم وقوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين واختلفوا في اثابتهم فقيل
لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم حكاه
ابن حزم عن ابى حنيفة وقال به ايضا ابن ابى سليم اخرجه عنه
ابن ابى الدنيا وابو الزناد اخرجه ابن شاهين في كتاب العجائب وقيل
يثابون وعليه ابن عباس وابن ابى ليلى ومالك والشافعي واحمد والاوزاعي
وابو يوسف ومحمد واخرج ابن ابى حاتم في تفسيره عن يعقوب قال قال
ابن ابى ليلى للجن ثواب فوجه نا تصديق ذلك قوله تعالى ولكل درجات
مما عملوا واستدل ابن القاسم لذلك بقوله تعالى وانا منا المسلمون ومنا

القاسطون

القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا الآية قال ابن رشد هذا اسناد لا
صحيح بل هو نص جلي في ذلك قلت الآية الاولى اظهر وعلى هذا اختلف
هل يدخلون الجنة فقيل نعم وعليه الجمهور اخذا من العمومات وقد اخرج
ابن ابى حاتم في تفسيره عن ضمرة انه سئل عن ذلك فقال نعم وتصديق ذلك
قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الجن للجنيات والانس للانسيات
وعلى هذا اهل الجنة فيها ياكلون فيها ويشربون اولا قولان الضحاك على الاول
ويجاهد على الثاني قال وليلهمون من التسبيح والتقديس ما يجدونه اهل الجنة
من لذة الطعام والشراب اخرجه ابن ابى الدنيا وقال الحارث المحاسبي
يكونون فيها عكس ما كانوا عليه في الدنيا زاهدهم راغبا وراغبهم زاهدا وقيل لا يدخلونها
بل يكونون في ربضها زاهدهم من حيث لا يرونا حكاه ابن تيمية عن مالك
والشافعي واحمد وقيل يكونون على الاعراف لما رواه البيهقي في البعث
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مؤمني الجن لهم ثواب
وعليهم عقاب فسالنا عن ثوابهم وعن مؤمنيهم فقال على الاعراف
وليسوا في الجنة فقالوا واما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه انهارها
وتنبت فيه الاشجار قال الذهبي هذا حديث منكر جدا وقيل بالوقف
الثاني هل حكم الملائكة في ذلك حكم الجن والانس قيل نعم لعموم قوله تعالى
في حقهم ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم واجيب
بان الآية امر بها ابليس خاصة وعلى تقدير ارادة العموم فان
ذلك لا يقع منهم وقيل انهم لا يجازون بالجنة بل ينعمهم بنائبهم قال
صاحب الاكام المرجان وهو اصح من قولي العلماء وقد جزم به ابن عبد
السلام في قواعد الصغرى قال لان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة

Copyright Bodleian University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)